

# المؤتمر العالمي العربي السادس

( 1-7 نوفمبر 1969 بدمشق

الدكتور عبد الحليم منتصر

الأمين العام للاتحاد العلمي العربي  
( القاهرة )

تخصصهم ، ولا شك أنهم يفيدون من مناقشة بعضهم  
بعضاً في المسائل والمشاكل العلمية .

وقد اقتنع المسؤولون آنئذ بأن يهيئوا للعلماء  
أسباب اجتماعهم ، وأن للعلماء أن يتخذوا ما يشاؤون  
من قرارات .

كذلك عقد المؤتمر العلمي العربي الأول في  
الاسكندرية سنة 1953 ، وكان عقده مظاهرة علمية  
رائعة ، إذ اجتمع في صعيد واحد أكثر من ثلاثمائة عالم  
من الدول العربية ، قرأوا عشرات من البحوث العلمية  
المبتكرة ، وناقشوا مسائل علمية على أعظم جانب من  
الأهمية ، واستمعوا إلى محاضرات عامة كانت تدور  
حول تاريخ العلم وأثر العلماء العرب في تقدمه ، كما  
درسوا بعض مشكلات العلم والاقتصاد القومي وترجمة  
المصطلحات العلمية ، وكان القرار الذي اتخذته هذا  
المؤتمر هو إنشاء « الاتحاد العلمي العربي » الذي  
يتكون من الاتحادات العلمية في الدول العربية ، وهو  
الذي يدمر وينظم عقد المؤتمرات العلمية بصفة دورية  
في العواصم العربية .

ثم عقد المؤتمر العلمي العربي الثاني في القاهرة  
سنة خمس وخمسين ، وسارت الأمور فيه على نفس  
النمط من حيث قراءة بحوث مبتكرة في العلوم الأساسية  
أو التطبيقية والاستماع إلى محاضرات عامة ، كان  
موضوعها استخدامات الطاقة الذرية للأغراض  
السلمية ، وهرضت مشكلة توحيد الترجمة العربية

لقد كان عقد المؤتمر العلمي العربي السادس  
بدمشق ، بناء على دعوة من الاتحاد العلمي السوري ،  
أقرها المؤتمر العلمي العربي الخامس ، الذي عقد في  
بغداد سنة ست وستين ، وقام على تنفيذها الاتحاد  
العلمي العربي ، بالاشتراك مع الاتحاد العلمي السوري ،  
وكان حقاً علينا شكر الدولة السورية الشقيقة ،  
رئيساً وحكومة وشعباً ، أن اتاحت لنا هذا اللقاء  
العلمي العربي الكريم ، في رحاب جامعتها العتيقة ،  
لنحتفل بمناسبة أربع ، هي في الواقع أربعة أعياد  
للعلم والعروبة . تلك هي العيد الذهبي لجامعة دمشق ،  
والعيد الذهبي لجمع اللغة العربية بدمشق ، وأسبوع  
العلم العاشر ، والمؤتمر العلمي العربي السادس .

ولعلنا نذكر أن عقد المؤتمرات العلمية ، كان  
أمنية كثيراً ما جاشت في نفوس العلميين والمشتغلين  
بالعلم في الخمسينات الأولى من هذا القرن ، وكانت  
جامعة الدول العربية ، قد انشئت في الأربعينات  
الوسطى ، وكانت قد عقدت مؤتمرات ثقافية ناجحة ،  
وخطر لها أن تجرب عقد مؤتمرات علمية ، فدعت بعض  
المشتغلين بالعلم للتشاور في هذا الموضوع ، وقد  
سئلنا من نوع القرارات التي يمكن أن تتخذ في هذه  
المؤتمرات العلمية ، فقلنا أن القرار الذي يتخذ عادة  
هو تحديد مكان وزمان المؤتمر التالي ، وأن الفرض  
من المؤتمر يتحقق كاملاً ، بمجرد اجتماع العلماء في  
صعيد واحد ، ليقروا بحوثاً مبتكرة في موضوعات

العمل منذ نحو عام . ونحن نرجو ان يستأنف ليتم  
انجازه في وقت قريب .

وقد تقدم مؤتمرا هذا نحو ثلاثمائة بحث ،  
تناول فروع المعارف العلمية المختلفة من ذرية  
والكترونية ومطافية واشعاعية وكيميائية ونباتية  
وحيوانية وحشرية ورياضية وزراعية وهندسية  
وفسيولوجية ودوائية ... الخ ، ووجعت جميعا .  
وقام على فحوصها وتقييمها اساتذة مختصون . ومن  
اسف ان اغلب الباحثين لم يتمكنوا لسبب او لآخر من  
شهود هذا المؤتمر ، الا ان بحوثهم طبقا لما درجنا  
عليه : ستشعر ضمن اعمال المؤتمر وان لم تقرا ،  
وكذلك تلقى اربع محاضرات عامة تناول موضوعات  
علمية عامة ، وهناك محاضرتان اخريان اعلن عنهما .  
ولم يتمكن المحاضران من شهود المؤتمر . كما ستعقد  
ندوات للمصطلحات العلمية ، يمكن للمختصين مناقشتها  
كل في دائرة اختصاصه . وسياخذ الاتحاد العلمي في  
نشر مطبوعات المؤتمر فور الانتهاء من جلساته . وتقع  
عادة في اربعة مجلدات .

ومن حسن الحظ ان جامعة الدول العربية ،  
التي انشئت اغلب الامر لتحقيق اهداف سياسية  
واقتصادية واجتماعية وثقافية عامة قد انشأت مؤخرا  
قسما للعلوم والتقنية او التكنولوجيا ، مما يدل على  
انها تريد ان تقوم بواجبها كاملا في هذا المجال ، موقنة  
ان القوة في ركاب العلم ، وان المعركة اصلا معركة علم ،  
واننا حين نعقد هذه التظاهرات العلمية في الوقت الذي  
يتربص بنا العدو فما ذلك الا لاننا نوقن انه لا ينبغي  
ان يصرفنا واجب من واجب . واننا اذ نهى الجامعة  
العربية بهذا الاتجاه ، نرجو ان تدفع في البداية دفعة  
قوية تمشي مع ما تحتاجه الدول العربية لمجاهدة  
التحديات المختلفة . وما اشك في ان مؤتمرا هذا يعضد  
هذا الاتجاه من الجامعة العربية ، واجبا ان يكون ذلك  
وسيلة لتكثيل الجهود العلمية وتقييمها وتمويلها ،  
لدراسة المشكلات واستنباط الثروات ، وتنمية الموارد  
العلمية في البلاد العربية وتوجيهها لتقوية البلاد ، حتى  
يكتب للامة العربية النصر باذن الله .

وقد شهد مؤتمرا هذا وفود من دول المشرق  
العربي مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن كما  
شارك فيه علماء من المانيا الديمقراطية  
وتشيكوسلوفاكيا ، وكان لتعاون الهيئات العلمية  
السورية اكبر الاثر في نجاح المؤتمر ، اذ آزرته وزارة  
التعليم العالي والمجلس الاعلى للعلوم والاتحاد العلمي  
السوري وجامعة دمشق . ومجمع اللغة العربية

للمصطلحات العلمية بصورة اوضح ، اذ عرضت قوائم  
لبضعة آلاف من المصطلحات العلمية باللغة الاجنبية ،  
وامامها الترجمات العربية المستعملة في الدول العربية  
سوريا والعراق ولبنان ومصر ، كما عرضت امام  
بعضها الترجمة التي اقراها مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
وتبين من هذه المقابلة ، مدى الاختلاف الكبير في  
ترجمة المصطلح الواحد ، وكان مجمع اللغة العربية قد  
شرف المؤتمر بممثلين هما المرحوم الدكتور منصور  
فهيم ، والمرحوم الامير مصطفى الشهابي ، كما كانت  
هيئة اليونسكو قد ارسلت بخبير العاني ليدلي بدلوه  
في المشكلة ، ولا شك ان المؤتمر قد افاد من خبرات  
وتوجيهات هؤلاء جميعا .

وكان الاتحاد العلمي العربي قد انشئ فعلا ،  
ووضعت لائحته واثقانونه الاساسي ، فلما الى عقد  
المؤتمر العلمي العربي الثالث في بيروت سنة سبع  
وخمسين ، حيث قرئت بحوث مبتكرة والقيمت  
محاضرات عامة تدور موضوعاتها حول السنة الدولية  
الجيوفيزيكية وحول التكامل الاقتصادي في الدول  
العربية ، كما اتفق على توحيد الترجمة العربية لبضعة  
آلاف من المصطلحات ، وكان قراره عقد المؤتمر العلمي  
الرابع سنة تسع وخمسين في دمشق . وعندما قامت  
ثورة العراق سنة ثمان وخمسين ، طلب الاتحاد  
العلمي العراقي ان يكون المؤتمر في بغداد ، ليعوض  
ما فاته ، على حد تعبير مثله آثله . ثم كانت الاحداث  
التي حالت دون عقده في بغداد او دمشق ، فتأجل  
مرة بعد اخرى الى ان عقد في جامعة الدول العربية في  
القاهرة سنة احدى وستين ، وقد عرضت عليه  
مجموعة من المصطلحات في العلوم الكيميائية والطبيعية  
والجبلوجية والنبات والحيوان والحشرات والرياضيات  
تبلغ نحو خمسة عشر الف مصطلح ، وعندما عقد  
المؤتمر العلمي العربي الخامس في بغداد كان مجموع  
المصطلحات التي عرضت عشرين الفا ، وكانت توصية  
هذا المؤتمر العمل على اصدار معجم علمي عربي  
موحد ، وقد تبنت هذه التوصية وزارة البحث العلمي  
في القاهرة ، التي كونت سبغ لجان متخصصة للعلوم  
الطبية والهندسية والاحيائية والزراعية والكيميائية  
والطبيعية والرياضية والجيولوجية ، ولجنتين للمراجعة  
والصيافة ، وامضاء هذه اللجان هم جميعا من الاساتذة  
المتخصصين ومن امضاء مجمع اللغة العربية ، وقد  
انتهت هذه اللجان في خلال عامين من اعداد جداول  
لمائة الف مصطلح . وانتهت فعلا من المراجعة النهائية  
نحو ثلاثة وثلاثين الف مصطلح . ومن اسف ان توقف

بدمشق . ذلي هؤلاء جميعا نتقم بموفور الشكر وعظيم العرفان بفضلهم تيسر للمؤتمر ان يتابع دراساته في جو من الالفة والمحبة ، وان تكون مناقشاته بالغة الخصب والفائدة ، وان ينتهي الى توصيات وقرارات . نرجو ان تكون موضع التقدير والاقترار ، فهي منبثقة من دراساته ومناقشاته وآرائه التي استمعنا اليها في الاجتماعات العلمية المتعددة التي انعقدت هنا وهناك في مدرجات الجامعة ، وقاعات مجلس العلوم ووزارة الاصلاح وكليات الطب والعلوم

ولقد قرئت عشرات البحوث المبكرة في مجالات العلوم الاساسية من كيمياء وطبيعة ورياضيات ونبات وحيوان وحشرات وجيولوجيا ، ستنتشر جميعا ضمن اعمال المؤتمر ، كما ستنتشر ايضا تلك البحوث التي لم يتيسر لاصحابها شهود المؤتمر ، ويبلغ عدد هذه وتلك نحو ثلاثمائة بحث .

ولما كان قد مضى على انشاء الاتحاد نحو خمسة عشرة سنة ، وما تزال شعبه اربما ، فلعله من المفيد ان يوصي المؤتمر بحث الدول العربية على انشاء شعب للاتحاد ، حتى يتحقق الغرض من انشائه من جمع شمل العلماء العرب من اقصى المحيط الى اقصى الخليج ، ونشر الوحي العلمي وتكثيل القوى العلمية في البلاد العربية للعمل على انهاضها وانماثلها ، والسير بها قدما في سبيل التقدم والرخاء والسلام . وقد لاحظنا ان المؤتمرات السابقة قد عقدت جميعا في دول المشرق العربي ، وقد يكون من الخير ان نسعى لعقد المؤتمر القادم في احدى دول المغرب العربي . حتى نوثق الاتصالات العلمية مع اشقائنا في المغرب العربي ، فقد قربت المواصلات في العصر الحديث بين ارجاء الوطن العربي ، ولم نعد نشكو مشقة السفر التي كان يعانيها الاقدمون ، ولتختم كانوا يستهينون بها في سبيل العلم والمعرفة . حين كانوا يقطعون آلاف الكيلومترات عبر القارات الثلاث ، وقد لا يكون لاحدهم من دابة تحمله سوى قدميه ، ثم يعودون الى اوطانهم كما يقول نيكلسون ، كما يعود النحل محملا بالعسل . وتروى من رحلاتهم العلمية قصص هي الى الاساطير اقرب ، وما ذلك الا ليلقى الواحد منهم هالما او يطلع على كتاب ، فما بالنا اليوم وقد غدا السفر ميسرة اسبابه ، لا تتمدد لقاءتنا العلمية الا بمقدار ، وتتابع السنوات دون ان يتحقق اللقاء .

وقد تبينا من الدراسات التي قام بها جههاز التبعة والاحصاء ، اهمية حصر الكفايات العلمية في

الدول العربية ، وضرورة توسيع نطاق هذا الحصر ليشمل الاقطار العربية جميعا ، والعمل على ايجاد حصر وتقويم الكفايات والمؤهلات العلمية في كل بلد عربي مع توحيد نظم الحصر واتباع تصنيف عربي واحد يتفق عليه ، وكذلك حصر البحوث العلمية التي تمت والجارية في كل بلد عربي للاستفادة منها من طريق هيئة للتوثيق والنشر . وكذلك ضرورة العمل على ترفيب العلماء حتى لا يهجروا اوطانهم الى بلاد اخرى ، وحتى لا تتسرب الكفايات العلمية الى خارج الوطن العربي ، فلا بد من دراسة العوامل التي ادت الى هذا التسرب ، ولنا في السلف الصالح اسوة . حيث لقي العلم والعلماء كل رعاية من الحكام والولاة ، حتى قيل انه جاء على الامة العربية عهد ، كان كل طالب عالم يجد مكانا يتعلم فيه ، ومعلما يملمه ، ورابيا يقوم باوده ، وكان انتشار المدارس والمكتبات ودور العلماء بالفا غابته .

وكذلك تبينا ضرورة العمل على تنمية الموارد بالتوسع الافقي في استصلاح الاراضي وكذلك التوسع الراسي ، بانتخاب السلالات وعلاج الافات ، وما الى ذلك مما يزيد في غلة ارضنا الزراعية لمقابلة الزيادة المطردة في السكان .

اما ملاحقة التقدم العلمي والتقني ، فكان الحث عليها شديدا ، بتبيان الفارق الكبير بين حالتنا وحال من يتربصون بنا الدوائر ، ويستفيدون من كل جهد علمي ومن كل مستحدثات العلم ومبتكراته ، فعلينا ان نبذل اقصى ما نطيق ، وان نسبق جهودنا العلمية ، ونعمق جهودنا ، عسانا نلحق بالركب ، ويتم لنا النصر بالايمان والعلم .

وقد لقيت دراسة تاريخ العلم في الجامعات العربية عناية المؤتمر ، وقد يكون من الخير نشرها في جميع الجامعات العربية وابرار دور العلماء العرب في بناء النهضة العلمية ، لعل ذلك ان يكون حافزا للاجيال الصاعدة . ان يقتفوا دثار سلفهم الصالح ، وان يعلموا ان ما يدرسونه ليس مستوردا كله من الخارج ، وان للامة العربية اصالتها في هذا المجال .

اما المصطلحات العلمية ، فقد حظيت في هذا المؤتمر ، بعناية فائقة ، اذ عقدت ندواتها في جميع ايام المؤتمر . وكان تنظيمها مما حقق اكبر الفائدة ، واتاح الفرصة للقاء المختصين لمناقشة مجموعات المصطلحات من رياضية وكيميائية وبيولوجية وحيوانية وحشرية ونباتية وطبية وغيرها . وقد تبين للمؤتمرين انه لا بد من توزيعها على المختصين ، ليدلي كل براه ،

ثم جمع المصطلحات المختلف على ترجمتها لعرضها في لقاءات أخرى قصد الاتفاق على ترجمتها أو تعريبها ، لان من الاهمية بمكان توحيد الترجمة العربية لهذه المصطلحات .

وقد قدمت لجان العلوم الاساسية توصياتها بشأن وضع المعجم العلمي العربي الموحد وتوحيد الترجمة العربية للمصطلحات العلمية ، ونرى ان اتاحة فرص اللقاء بين المختصين في العلوم والمجمعيين في اجتماعات دورية سنوية ، مما يمكن ان يؤدي الى نتيجة حاسمة في اقل مدة ، ويمكن ان تنتهي بمعجم علمي هام تلتزم به الهيئات العلمية والتعليمية في البلاد العربية كافة .

ومن هذه اللجان ما تكلم في التفصيلات مطالبا الدول العربية باثشاء لجان للتعريب تتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، على ان يرسل الاتحاد العلمي العربي ما أنجزه في حقل المصطلحات الى الهيئات العلمية في البلاد العربية .

وقد عقد ممثلو شعب الاتحاد العلمي العربي اجتماعات انتهوا فيها الى مشروع القرارات والتوصيات الآتية التي عرضت على المؤتمر فاقرها :

### التوصيات

1 — يوصي المؤتمر بعقد المؤتمر العلمي العربي السابع في أحد اقطار المغرب العربي في سبتمبر ( اوائل ) أيلول سنة 1971 .

2 — يوصي المؤتمر بالاتصال بالدول العربية التي لم تنشئ لديها اتحادات علمية كسحب للاتحاد العلمي العربي ، وحثها على ائشاء هذه الاتحادات بأسرع ما يمكن ، ويرى ان تأخذ الامانة العامة للاتحاد العلمي العربي المبادرة في معاونة الدول العربية على تاسيس هذه الشعب لديها .

3 — يوصي المؤتمر الجامعة العربية بدعم الاتحاد العلمي العربي وشعبه في الاقطار العربية ليقوم بواجباته المتعددة المنصوص عليها في قانونه الاساسي وبخاصة اصدار مجلة علمية عربية تؤمن نشر الانتاج العلمي ، وتكون صلة الوصل بين العلماء العرب ، وكذلك اصدار المعجم العلمي العربي الموحد .

4 — يوصي المؤتمر الجامعة العربية بدعم وتقوية قسم العلم والتقنية الذي انشئ حديثا ، وتزويده بالطاقات اللازمة على اعلى مستوى علمي ليسهم في تخطيط وتطوير قضايا التقنية في العالم العربي .

5 — يوصي المؤتمر بالناية بتدريس تاريخ العلم في الجامعات العربية وابرار دور العلماء العرب في بناء النهضة العلمية العالمية .

6 — يوصي المؤتمر الحكومات العربية بمعالجة هجرة الملميين بما يرغبهم في البقاء بالوطن العربي .

